اعتقاد الإمام المنبل
أبي عبد الله أحمد بن حنبل

تأليف

الإمام أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي
المتوفى سنة ٤١٠ هـ

تحقيق

أبي المنذر النقاش أشرف صلاح علي

منشورات
محمد علي بيضون
لنشر كتب السنة والجماعة
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Exclusive Rights by
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beirut - Lebanon*

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah *Beyrouth - Liban*

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ١١ - ٩٤٢٤ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3354-3
90000
9782745133540

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

ويقول إن الذنوب من ورائها الاستغفار والتوبة ، وإن اخترمت المنية قبل الاستغفار والتوبة فأمره مُرجأ الى الله عز وجل إن شاء غفر وإن شاء عاقب[١]، ويجوز عنده أن يغفر الله لم يتب، ويستدل على ذلك بقوله عز وجل: ﴿**وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم**﴾[٢] والتائب لا يقال له ظالم، ويستدل بقوله عز وجل: ﴿**قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله**﴾ والتائب لا يقال له مسرف .

ويقول إن الشهداء بعد القتل باقون يأكلون أرزاقهم[٣]، وكان يقول:

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده هما في الميزان أثقل من أحد" وبالحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "**إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة**".

(١) قال في رسالة عبدوس (٧٤ رقم ٣٧ - ٣٨ ، ٣٩) .

ومن لقي الله بذنب يجب له به النار - تائباً غير مصر عليه - فإن الله يتوب عليه ، ويقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

ومن لقيه وقد أقيم عليه حد ذلك الذنب فهو كفارته كما جاء في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة فأمره الى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(٢)قال في رسالة عبدوس (٧٥ رقم ٣٩) :

ومن لقيه مصراً غير تائب من الذنوب التي قد استوجب بها العقوبة ، فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

(٣) الثابت من نصوص القرآن والسنة أن الشهيد لم يمت قال الله تعالى : ﴿**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات ، بل أحياء ولكن لا تشعرون**﴾ وقال: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾ .وفي الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابن مسعود قال: أما إنا سألنا عن ذلك -يعني عن هذه الآية ﴿**ولا تحسبن**﴾ .. الآية فقال : "أرواحهم في جوف طير خضر لها

إن الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون[1]، وأن الميت يعلم بزائره يوم الجمعة

قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم اطلاعة فقال : هل تشتهون شيئاً ؟ قالوا : أي شئ نشتهي ؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم ثلاث مرات ، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا .

وفي هذا أن الحياة مختصة بالروح وليست بالجسد لأنه من المعلوم أن الجسد في التراب فهم يجامعون الأموات في كون الجسد في التراب ويفارقونهم في كون الروح ترزق في الجنة من وقت القتل وكأنما حياة الدنيا دائمة لهم .

وقد صار قوم إلى أن هذا مجاز وهو مخالف لظاهر القرآن والأحاديث الصحيحة الصريحة في هذا الباب .

(١) قال البيهقي رحمه الله تعالى في الاعتقاد (٢٣٧):

والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وأمر بالصلاة وعليهم عليه وعليهم السلام وأخبر وخبره صدق أن صلاتنا معروضة عليه ... الخ كلامه رحمه الله .

والقول بحياة الأنبياء حق ثابت بالأحاديث الصحيحة فنعتقد حياتهم عليهم الصلاة والسلام حياة برزخية فوق حياة الشهداء، ونعتقد أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء للأحاديث الواردة في ذلك

وتلك الحياة لا شك أنها ليست الحياة الحقيقية بالروح والجسد ولو كانت كذلك لاقتضت ما تقتضيه الحياة الحقيقية من تكاليف وعبادة ونطق وغير ذلك ، وحيث انتفت حقيقة تلك الحياة الدنيوية الحقيقية الى تلك الحياة البرزخية المعبر عن هذا الانتقال بالموت الحال بالأنبياء -وأرواحنا لهم الفداء - كما قال تعالى: ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾وحلول الموت بالنبي صلى الله عليه وسلم أمر لا يمكن إنكاره، ولما علم الصديق بذلك كشف عن وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم وقال: روحي لك الفداء طبت حياً وميتاً وتلا الآيات: ﴿**وما محمد الا رسول**

بعد طلوع الفجر ، وقبل طلوع الشمس[1] وأن الله تعالى يعذب قوماً في قبورهم[2] ويذهب إلى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

=

قد خلت من قبله الرسل أفأن مات أو قتل ..﴾ فتراجع من كان يظن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت ، فهذا دليل على أن الموت الواقع به صلى الله عليه وسلم حقيقة بفهم الصحابة لذلك كذلك ، وحيث انتفت الحياة الحقيقية وثبتت البرزخية وهي متفاوتة فحياة الشهداء فوق حياة المؤمنين وحياة الأنبياء فوق حياة الشهداء .

أما مسألة الصلاة فهي ثابتة في الحديث الذي أخرجه مسلم وأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**مررت ليلة أسري بي على موسى قائماً يصلي في قبره**".

فقيل : هي الصلاة الشرعية لظاهر اللفظ وقيل : بل هي الصلاة بالمعنى اللغوي أي يدعو ويثني عليه سبحانه ويذكره .

والمسألة ليست من مسائل المعتقد التي يوالى ويعادى عليها فانتبه .

(١) أما أن الميت يعلم بزائره فهذا ثابت بالأحاديث الصحيحة أما أنه يعلم بها يوم الجمعة فما لا يثبت فيه حديث صحيح بل ولا ضعيف وانما الأمر منامات كما أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب القبور ونقلها عنه بالإسناد ابن القيم في كتاب الروح.

(٢) قال في رسالة عبدوس (٥٦ رقم ١٩) :

والإيمان بعذاب القبر .

وأخرج البخاري ومسلم من حديث البراء مرفوعاً قال: إن المسلم إذا سئل في القبر شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله: **﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا﴾** .

وأخرجا أيضاً: حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**إن أحدكم يعرض على مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة أو من أهل النار يقال له : هذا مكانك الى يوم القيامة**" .

وأخرجا أيضاً من حديث أبي أيوب الأنصاري قال : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوات يهود حين غربت الشمس قال: "**وهذه يهود يعذبون في قبورهم**".

وأخرج مسلم من حديث زيد بن ثابت قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في

=

"إن صراطاً يعبر عليه وإن عليه حيات تأخذ بالأقدام ، وأن العبور عليه على مقادير الأعمال : مشاة ، وسعاة ، وركباناً ، وزحفاً".

ويذهب الى الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "استجيدوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط"(١) [وإن لله تعالى] (٢) ملكان يقال لأحدهما منكر والآخر نكير يلجان أثر الميت في قبره فإما يسرانه وإما يحزنانه، ويذهب الى حديث عمر رضي الله عنه: "كيف بك إذا نزلا بك وهما فظان غليظان فأقعداك وأجلساك وسائلاك" .

فتغير عمر بن الخطاب وقال: يا رسول الله: وعقلي معي؟ فقال: إذا أكفيكهما.

وذكر حديث ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿**لهم البشرى في الحياة**

=

حائط بني النجار ... الحديث وفيه: "**تعوذوا بالله من عذاب القبر** .." الحديث .

وأخرجا من حديث ابن عباس قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "**يعذبان وما يعذبان في كبير** ..." الحديث

وهذا محل إجماع أهل السنة رحمهم الله تعالى وأعزهم .

(١) وكذلك روى حنبل عن أحمد قال : نؤمن بالصراط والميزان والجنة والنار والحساب لا ندفع ذلك ولا نرتاب " وسبق .

أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أنا وأمتي في أول من يجوز ، ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ، فدعاء الرسل يومئذ : اللهم سلم سلم ، وفي جهنم كلاليب كشوك السعدان"، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل رأيتم شوك السعدان؟" قالوا: نعم. قال: "فإنها مثل شوك السعدان غير أنه ما يدري قدر عظمها إلا الله تعالى فتخطف الناس بأعمالهم".

وفي حديث الرؤية الذي أخرجه مسلم فيه : ثم يضرب الجسر قلنا : وما الجسر يارسول الله ؟ قال: "دحض مزلة له كلاليب وخطاطيف وحسكة تكون بنجد يقال لها عقيفاً .." الحديث .

(٢) تكررت في الأصل.